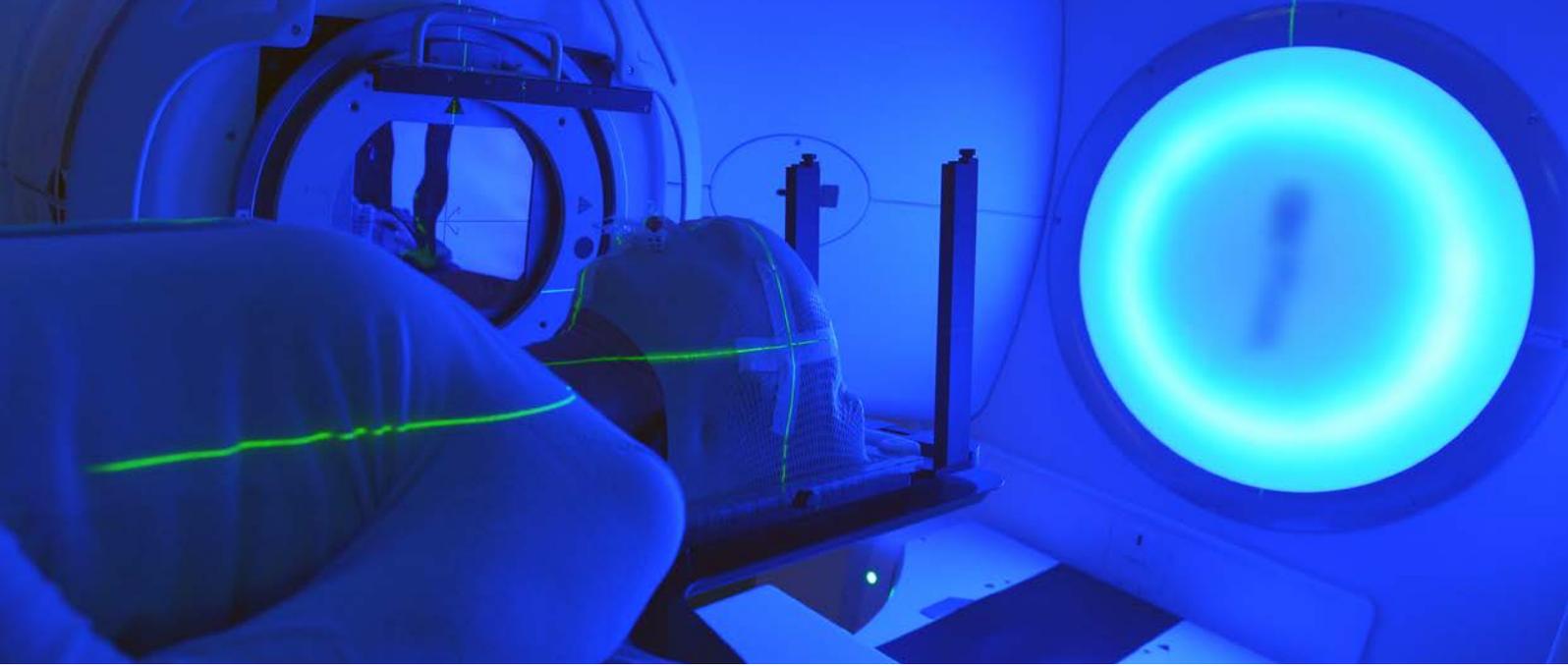


من الخطط إلى التمويل: الوثائق القابلة للإنجاز والتمويل وأول وحدة للعلاج الإشعاعي في النيجر

بقلم جيمس هوليت



وتواجه البلدان العديد من التحديات لتلبية ما لديها من متطلبات بشأن الصحة والتنمية، والوكالة ملتزمة بدعم الجهود المبذولة لتحسين الحصول على خدمات فعّالة للعلاج من السرطان في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط. ولتحقيق ذلك، من المهم العمل مع مجموعة واسعة من الشركاء الدوليين، بما في ذلك مؤسسات التمويل، من أجل تنفيذ حلول مبتكرة، وتعبئة الموارد، وتقاسم المهارات والتكنولوجيات الجديدة لدعم استخدام التكنولوجيا النووية في مكافحة السرطان على أفضل وجه.

وقال السيد شوكت عبد الرزاق، مدير شعبة أفريقيا التابعة لإدارة التعاون التقني بالوكالة: «تلبية الاحتياجات المتزايدة لخدمات العلاج من السرطان مهمة معقّدة للغاية أمام البلدان، لا سيما الموجودة في أفريقيا، التي تكون الرعاية فيها محدودة للغاية حقاً، ومع ذلك يمكن أداء هذه المهمة». وأضاف: «الالتزام والمشاركة على أعلى المستويات الحكومية مطلوب لضمان أن خدمات العلاج الإشعاعي الجديدة يتمّ التخطيط لها جيداً وتمويلها بشكل صحيح ومستدام.»

وتتمثّل إحدى الخطوات الأولى بخصوص إعداد وثيقة قابلة للإنجاز والتمويل لإنشاء مرافق جديدة لرعاية مرضى السرطان في استعراض البنية الأساسية والقدرات الخاصة بالبلد في مجال مكافحة السرطان.

تضع النيجر اللمسات الأخيرة على أول وحدة لديها للعلاج الإشعاعي، والتي من المقرّر افتتاحها في المركز الوطني للسرطان في العاصمة نيامي. ولقد كان الطريق طويلاً أمام النيجر وشركائها، بما في ذلك الوكالة الدولية للطاقة الذرية والبنك الإسلامي للتنمية؛ فإنشاء مرفق جديد للعلاج الإشعاعي مهمة كبيرة ومعقّدة لأي بلد من ناحية الموارد البشرية والمالية. ويتطلّب الحصول على التمويل والدعم اللازمين من الجهات المانحة إعداد وثائق جدوى مُفصّلة — يشار إليها غالباً باسم «الوثائق القابلة للإنجاز والتمويل» — تحدّد احتياجات البنية الأساسية والتدريب والمعدات اللازمة لمرفق رعاية مرضى السرطان.

وقالت السيدة ليزا ستيفنس، مديرة شعبة برنامج العمل من أجل علاج السرطان: «بالنسبة للدول الأعضاء، تُكوّن هذه الوثائق القابلة للإنجاز والتمويل صورة كاملة لما هو مطلوب والتكاليف المترتبة؛ وبالنسبة للجهات المانحة، فإنها توفرّ المبررات والتأكيدات الخاصة بجدوى واستدامة هذه المرافق التي توجد حاجة ماسّة إليها.»

وتعمل الوكالة عن كثب مع الحكومات، بما في ذلك النيجر، لوضع هذه الوثائق القابلة للإنجاز والتمويل. وبمجرّد الانتهاء من هذه الوثائق، يمكن استخدامها للتواصل مع الجهات المانحة المحتملة ومؤسسات التمويل.

العلاج الإشعاعي خيار علاج مهم للمرضى. النيجر تخطّط لتوفير خدمات العلاج الإشعاعي لأكثر من ٦٠٠ مريض سنوياً.

(الصورة من: دين كالم/الوكالة الدولية للطاقة الذرية)



يعمل المشاركون من الفرق الوطنية المعنية بالتخطيط من جميع أنحاء أفريقيا مع خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتطوير خدماتهم لمكافحة السرطان.

(الصورة من: جيمس هوليت/الوكالة الدولية للطاقة الذرية)

وسيكون المركز الجديد، الموجود في المركز الوطني للسرطان، مزوداً بفريق من المتخصصين المدربين تدريباً عالياً وسيحتوي على مستودعين جديدين للعلاج الإشعاعي لاستيعاب آلة العلاج الإشعاعي التي تستخدم الكوبالت-60 ومجّل خطّي متقدّم لعلاج السرطان. وسيكون لديه، إضافة إلى أشياء أخرى، جهاز تصوير مقطعي حاسوبي - أو جهاز محاكاة للتصوير المقطعي الحاسوبي، وأجهزة قياس الجرعات، ونظام لتخطيط العلاج. ومن المقرر أن يقدم المركز خدمات العلاج الإشعاعي لحوالي 600 مريض من مرضى المركز الوطني للسرطان من النيجر والبلدان المجاورة لها كل عام.

وقالت السيدة ستيفنس إن الوكالة وشركاءها، مثل منظمة المؤتمر الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية، سيواصلون تقديم المساعدة للنيجر في وضع إجراءات لمراقبة الجودة وإدارتها والبدء في عمليات سريرية، لضمان أن هذه المرافق تستطيع إفادة المرضى لسنوات عديدة قادمة. ويشمل ذلك أنشطة مثل المبادرة العالمية المشتركة بشأن سرطان النساء بين الوكالة ومصرف التنمية الإسلامي وشركاء آخرين، والتي تهدف إلى المساهمة في الجهد العالمي لإنقاذ حياة ملايين النساء. ومن المخطط تنفيذ أكثر من ثلث أنشطة المبادرة في القارة الأفريقية، ومن المنتظر أن تستفيد منها النيجر. وقد أوضحت السيدة حياة سندي، كبيرة مستشاري رئيس البنك الإسلامي للتنمية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار، أنه: «مع احتياج النساء بشكل متزايد إلى رعاية جيدة من السرطان، سنعمل معاً لضمان حصول كل بلد وكل مريض على خدمات لإنقاذ الأرواح. ولكل امرأة في العالم الحق في الحصول على تشخيص السرطان، ونحن فخورون بالمشاركة في هذا المشروع المهم في جميع أنحاء أفريقيا والعالم النامي.»

وأجرت الوكالة، بناءً على طلب من وزارة الصحة العامة في النيجر، بعثة استعراضية متكاملة لبرنامج العمل من أجل علاج السرطان في عام 2010، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية لبحوث السرطان. وتضطلع البعثة الاستعراضية المتكاملة لبرنامج العمل من أجل علاج السرطان بتقييم شامل لنظام مكافحة السرطان في أي بلد وتساعد المسؤولين المحليين على فهم حالة السرطان بشكل أفضل. وتدعم التوصيات المقدمة من البعثات الاستعراضية المتكاملة لبرنامج العمل من أجل علاج السرطان، والتي تشمل الأولويات والتدخلات القائمة على الأدلة، تخطيط وتنفيذ مشاريع الوكالة بالتعاون التقني المتعلقة بالسرطان.

وسلّطت البعثة الاستعراضية المتكاملة لبرنامج العمل من أجل علاج السرطان التي أجريت في النيجر الضوء على الحاجة إلى وضع خطة تدريب لأخصائيي السرطان وإنشاء مرافق للعلاج الإشعاعي، والتي ينبغي دمجها وتنسيقها بشكل مثالي ضمن برنامج وطني شامل لمكافحة السرطان.

وكانت النيجر تتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة التعاون الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية لجمع الأموال لتوسيع خدماتها للعلاج من السرطان. وقد تم هذا التعاون في إطار شراكة أوسع نطاقاً أطلقتها المنظمات الثلاث في عام 2012، والتي شملت أيضاً حلقة دراسية رفيعة المستوى مع ثمانية بلدان، منها النيجر، لاستعراض احتياجاتها التمويلية المرتبطة بالسرطان. وشارك خبراء الوكالة في هذه الحلقة الدراسية وعملوا عن كثب مع الفريق الوطني المعني بالتخطيط في كل بلد لوضع وثائق قابلة للإنجاز والتمويل.

وقال السيد مامادو ألفا باه، رئيس فريق العمليات (قسم الصحة) في المركز الإقليمي للبنك الإسلامي للتنمية في أبوجا بنيجيريا: «مكّن هذا الدعم المقدم من الوكالة الدولية للطاقة الذرية النيجر من تقديم طلب تمويل قوي وقائم على الأدلة إلى البنك الإسلامي للتنمية ممّا أدّى إلى اعتماد تمويل بقيمة 3,46 ملايين يورو في تشرين الثاني/نوفمبر 2014. وكان الغرض من التمويل هو الحصول على معجّل خطّي، وكذلك إجراء تدريب في المغرب وتونس لأخصائيي العلاج الإشعاعي وفيزيائيين في مجال الإشعاع على تشغيل وحدة العلاج الإشعاعي التي أنشأتها حكومة النيجر بمساعدة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية.»

وفي أيار/مايو 2019، التقى مسؤولون كبار من وزارة الصحة العامة في النيجر، والهيئة العليا للطاقة الذرية في النيجر، والبنك الإسلامي للتنمية، والمركز الوطني للسرطان مع فريق من الخبراء في الوكالة لمناقشة الخطوات النهائية لاستكمال مركز العلاج الإشعاعي، ولتخطيط إجراءات منسّقة لدعم بدء العلاج الإشعاعي في البلاد، تمسّياً مع معايير الأمان الصادرة عن الوكالة.

”مكّن الدعم المقدم من الوكالة الدولية للطاقة الذرية النيجر من تقديم طلب تمويل قوي وقائم على الأدلة إلى البنك الإسلامي للتنمية ممّا أدّى إلى اعتماد تمويل بقيمة 3,46 ملايين يورو في تشرين الثاني/نوفمبر 2014.“

— مامادو ألفا باه،

رئيس فريق العمليات (قسم الصحة)،
المركز الإقليمي للبنك الإسلامي للتنمية